

النم والإجتها

[112] أنا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا اله الا ا، فكف الانصاري عنه فطعنته برمحي، فلما قدمنا بلغ النبي ذلك فقال: يا أسامة أقتلته بعدما قال لا اله الا . قلت: كان متعوذا. فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم " (154). قلت: ما تمنى ذلك حتى ظن ان جميع ما عمله قبل هذه الواقعة من ايمان وصلاة وزكاة وصوم وصحبة وجهاد وغيرها لا يمحو عنه هذه السيئة وأن أعماله الصالحة بأجمعها قد حبطت بها، ولا يخفي ما في كلامه من الدلالة على انه كان يخشى أن لا يغفر له بعدها، ولذا تمنى تأخر اسلامه عنه، ليكون داخلا في حكم قوله صلى الله عليه وآله: " الاسلام يجب ما قبله ". وناهيك بها حجة على احترام أهل لا اله الا ا وعصمة دمائهم. وأخرج البخاري في باب بعث علي و خالد إلى اليمن من صحيحه ان رجلا قام فقال: يا رسول الله اتق الله. فقال صلى الله عليه وآله: ويلك أأنت أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟ فقال خالد: يا رسول الله ألا اضرب عنقه؟ قال صلى الله عليه وآله: لا، لعله أن يكون يصلي " (155).

(154) _____ عدم رضا النبي صلى الله عليه وآله لما قتل أسامة رجلا قال لا اله الا ا: راجع: صحيح البخاري ك المغازي ب 45 ج 5 / 183 وك الديات ب 2 ج 9 / 4 ط مطابع الشعب، صحيح مسلم ك الايمان ب 41 ج 159 ج 1 / 97 تحقيق محمد فؤاد، مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 200، أسد الغابة ج 1 / 65. (155) وهذا الحديث أخرجه أحمد من مسند أبي سعيد الخدري في ص 4 من الجزء الثالث من مسنده. ومثله ما نقله العسقلاني في ترجمة سرحوق المنافق في الاصابة من أنه أتى به ليقتل قال رسول الله: هل يصلي؟ قالوا: إذا رآه الناس. قال صلى الله عليه وآله: " اني نهيت عن قتل المصلين، وكذلك ما أخرجه الذهبي في ترجمة عامر بن عبد الله بن يسار = (*)
